Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن مرحلة المراهقة التى تخرج الطفل من استقراره القديم الراسخ من خلال علاقاته الأسرية المستقلة إلى منطقة العواصف والأعاصير (المراهقة) تترك آثارها على مخيلته وأفكاره المتمردة على الكائن، الحالمة بما ينبغى أن يكون. وهذا الميل إلى الهدم والبناء، هدم الواقع وبناء البديل المتسامى الرائع فى جماله وعدالته، هو نزوع رومانسى يظل سائداً طوال هذه المرحلة، ويبحث عن إشباعه فى القراءة التى ينبغى أن تقدم له قصص زعماء الوطنية، وشهداء الحرية، وأبطال الإنجازات العلمية العظيمة التى صنعت التقدم والرخاء للبشرية، فهذا كله مما يشبع أحلامه المثالية بعالم خير، فاضل، يسعى نحو الكمال.

وتبقى هنا إضافتان :

(أ) إن المراهق فى نهاية هذه المرحلة قد يجد فى نفسه عزوفاً عن القراءة، وربما عن قراءة القصص بوجه خاص. وهنا يمكن أن نقدم إليه البدائل فى شكل المقالة العلمية، والسياسية، التى تربطه بحركة العالم الواسع من حوله.

(ب) وبعد فترة الكمون المشار إليها آنفاً، والتى تتسم بتباعد الفتى عن الفتاة، والعكس، ونفورهما المتبادل، فإنهما – فى صميم المرحلة يشعران بالفارق النوعى، وتستقر نظرة الزمالة المحايدة فى نفس كل منهما. غير أن السعى إلى المعرفة الجنسية سيشغل حيزاً مهماً من تفكيرهما. وهنا تختلف اجتهادات التربويين، ما بين ساع إلى تقديم التربية الجنسية بصراحة مبسطة مهذبة تواجه حب الاستطلاع وتمتص القلق، وبين محبذ إعلاء الطاقة الجنسية وتحويلها (وليس مواجهتها) وذلك بالاهتمام بالرياضة، والفنون، والآداب، وكل ما من شأنه أن يملأ بهذه الهوايات فراغ الوقت وفراغ البال.

والذى يعنينا هنا أن القصص – ورغم احتمال العزوف عن القراءة – يمكن أن تؤدى دوراً بنائياً يجمع بين المواجهة بالمعرفة والإعلاء بالتحويل، وذلك باختيار موضوعات من التاريخ العام أو التاريخ الأدبى،،وتصور العواطف الإنسانية المثالية فى نقائها وعفتها، وهى فوق أنها ترضى عاطفة جديدة بدأت تلمس وجدان المراهق وتتسلل إلى فكرة، فإنها تقدم له ملمحاً من ملامح الحياة